جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد الحادي والأربعون
الجزء الرابع /تشرين الثاني/٢٠٢٠

مجالات تصحيح الحديث الضعيف

م.د. عبد الوهاب قدوري العبيدي
كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة / قسم اصول الدين/ ديالى
abdalwahaab2020@gmail.com

الملخص:

ان دراسة السنة النبوية من الأمور التي تزيد المسلم قربا من الله تعالى الانها تعمل على ايصال احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانها من خلال معرفة الاحاديث ومعرفة مضمونها ينتفع بها المسلم في اعمال الدنيا وله ثوابها في الاخرة ، فاحاديث التي وصلتنا عن ضوع مختلق كذبا وزور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هنا نتوقف مع مجالات تصحيح الحديث الضعيف و كيفية العمل به كما وضحها العلماء والكثرة الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد من التأكد من هذه الاخبار والان الخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد من الوصول الى النتيجة الصحية التي من خلالها يمكن اعتماد الخبر او تركه ، ولئن متابعة الثقات من غيرهم ايضا له درجة مهمة في مجال تصحيح الحديث ، رواية احاديث كتاب بعين وعلى الرغم من كثرة الكتب التي جمعت الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ن بعض هذه الكتب لم تحمل جميع الاحاديث الصحيحة فلابد من التأكد من الأحاديث الصحيحة الان اصحابها لم يشترطوا الصحة في نقل الأخبار والأحاديث والاثار التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: (مجالات ، تصحيح، حديث ، ضعيف)

Areas of poor speech correction

Dr.
Abdul wahab kadoorey Ahmed Rahim Al obadi
Imam Al-Azam College
Department of Religion Assets/Diyala

Abstract:

The study of the Prophet's Sunnah is one of the things that make the Muslim closer to Allaah because it works to communicate the hadiths of the Prophet(pbuh) to all people, because through knowing the hadiths and knowing their content, the Muslim will benefit from the actions of the world and he has the rewards in the afterlife. Here we stop with the areas of correction of weak talk and how to work with it as explained by the scholars and the many news received about the Messenger of Allah, peace be upon him, it is necessary to confirm this news and now the news is possible truth and lies, it is necessary to reach the health result through which the news can be adopted or left behind ,Despite the many books that have collected the hadiths received about the Prophet, but some of these books did not carry all the correct hadiths, it is necessary to make sure that the correct hadiths are now not required to transmit the news, hadiths and relics that were quoted from the Messenger of God, peace be upon him, the way of the modern storytellers and men of the right support, some of which are good, including the weak ones. About the seizure of a particular news, and the second topic: a novel of the hadiths of a particular book .The most important results The Prophet's Sunnah and the hadiths of The Prophet(PBUH) have been divided by scholars into four main sections, which are correct, good, weak and subject Scientists have set conditions for working with weak talk .The words of the scholars in the ruling of protest ing the weak talk through the conditions set for him.The weakness of the novel is the result of many mistakes and illusions of the narrator. Rawi's novel rejects his account through the sayings of the wounded and the modified .The news must be controlled because it has an impact on the narrator in terms of accepting his account from its response To accept the novel

Key word: Areas, of poor, speech, correction

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينهُ ونستهديه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وأمينه على وحيه، أرسله الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وأزال الله به الغمة، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه، واتبع سنته إلى يوم الدين. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}(النساء ايه ١) ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(آل عمران اية ١٠٢) ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}(الاحزاب اية ٧٠-٧١) ان دراسة السنة النبوية من الامور التي تزيد المسلم قربا من الله تعالى الانها تعمل على ايصال احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لأنها من خلال معرفة الاحاديث ومعرفة مضمونها ينتفع بها المسلم في اعمال الدنيا وله ثوابها في الآخرة فأحاديث التي وصلتنا عن طريق رواة الحديث ورجالات الاسناد منها الصحيح ومنها ما هو حسن ومنها الضعيف ومنها موضوع مختلق كذبا وزور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هنا نتوقف مع مجالات تصحيح الحديث الضعيف و كيفية العمل به كما وضحها العلماء والكثرة الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد من التأكد من هذه الاخبار والان الخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد من الوصول الى النتيجة الصحية التي من خلالها يمكن اعتماد الخبر او تركه، ولئن متابعة الثقات من غيرهم ايضا له درجة مهمة في مجال تصحيح الحديث، رواية احاديث كتاب بعين وعلى الرغم من كثرة الكتب التي جمعت الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ن بعض هذه الكتب لم تحمل جميع الاحاديث الصحيحة فلابد من التأكد من الاحاديث الصحيحة الان اصحابها لم يشترطوا الصحة في نقل الاخبار والاحاديث والاثار الت نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تم تقسيم البحث الى تمهيد وثلاثة مباحث الاول يدور حول ضبط خبر بعينه، والمبحث الثاني: رواية احاديث كتاب بعينه، والمبحث الثالث: متابعة الثقات، ثم خاتمة واهم النتائج وقائمة بأهم المصادر فإن وفقت فذلك فضل الله وكرمه ومنه وان اخطأت فذلك من نفسي ،والله أسأله التوفيق لما فيه خدمة هذه الدين وخدمة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الباحث

تمهيد

قبل دراسة وبيان مجالات تصحيح الحديث الضعيف لابد من دارسة الحديث الضعيف من ناحية التعريف وحكم العمل به وكذلك اقوال العلماء حول هذا النوع من الاحاديث ولئن السنة النبوية وجميع الاحاديث التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما هو صحيح وقد نقلت عن طريق الرواة الثقات وقد جمعها الامام البخاري والامام مسلم في صحيحيهما، وكان قبل الاماميين مسلم والبخاري قد الف الامام مالك رحمه الله تعالى كتابه الموطأ ثم الفت كتب السنة الاخرى امثال السنن والمسانيد وجميع هذه الكتب اشتملت على الاحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة ، وهنا قامت دراستي على بيان مجالات تصحيح الحديث الضعيف ،وقد عرف علماء الحديث :الحديث الضعيف " هُوَ الَّذِي فقد فِيهِ الشَّرَائِط الْمُعْتَبَرَة فِي الصِّحَّة وَالْحسن كلا أَو بَعْضًا ويذم راوية بشذوذ أَو نَكَارَة أَو عِلَّة"(ابن الصلاح،١٩٨٦،ص١١٣) اقول هو كل حديث خلا من شروط الصحة والسلامة .

واما من ناحية الاحتجاج بالحديث الضعيف وما اشتهر بين العلماء فقالوا يحتج به ويعمل فِي فَضَائِل الْأَعْمَال لَا فِي غَيرهَا المُرَاد مفرداته لَا مجموعها لِأَنَّهُ دَاخل فِي الْحسن لَا فِي الضَّعِيف صرح بِهِ الْأَئِمَّة وَقَالَ بَعضهم إِن كَانَ الضَّعِيف من جِهَة سوء حفظ أَو اخْتِلَاط أَو تَدْلِيس مَعَ وجود الصدْق والديانة ينجبر بِتَعَدُّد الطّرق وَإِن كَانَ من جِهَة اتهام الْكَذِب أَو الشذوذ أَو فحش الْغَلَط لَا ينجبر بِتَعَدُّد الطّرق والْحَدِيث مَحْكُوم عَلَيْهِ بالضعف ومعمول بِهِ فِي فَضَائِل الْأَعْمَال وعَلى مثل هَذَا يَنْبَغِي أَن يحمل أَن لُحُوق الضَّعِيف بالضعيف لَا يُفِيد قُوَّة وَإِلَّا فَهَذَا القَوْل ظَاهر الْفساد فَتدبر أما الضعيف الذي لم يصل إلى حد السقوط والوضع، وهو الضعيف المحتمل فقد اختلفت فيه أنظار العلماء وإليك آراءهم في هذا: قال ابن الصلاح: يجوز رواية ما عدا الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة، من غير اهتمام ببيان ضعفها فيهما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما، وذلك كالمواعظ والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد، ومقتضى ذلك العمل به فيما ذكر قال: وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما. والمراد بفضائل الأعمال: الأعمال الفاضلة الثابتة قبلُ بالأحاديث الصحيحة، بمعنى أنه إذا ورد حديث ضعيف دال على ثواب مخصوص من الأعمال الثابتة قبل، فإن أصل العمل ثابت استحبابا من دليل آخر، ولم يثبت بالضعيف إلا الثواب المرتب على هذا العمل، وحينئذ لم يثبت حكم شرعي بالحديث الضعيف .
(ابو شهبة لا.ت ص٢٧٨)

اما اقوال العلماء في حكم العمل بالحديث الضعيف : قال الإمام ابن العربي المالكي لا يعمل به مطلقا لا في الحلال والحرام ولا في الفضائل ونحوها(عتر الحلبي،١٩٩٧ ،ص٢٩٦)، وأجاز بعض الأئمة رواية الحديث الضعيف بشروط:

١- أن يكون الحديث في القصص، أو المواعظ، أو فضائل الأعمال، أو نحو ذلك مما لا يتعلق بصفات الله، وما يجوز له، وما يستحيل عليه سبحانه، ولا بتفسير القرآن ولا بالأحكام كالحلال والحرام، وغيرهما.(ابن كثير،لا.ت ،ص،٩١ ،السيوطي ،د.ت ،ص١٩٦ ،ابو شهبة ،لا.ت،٢٧٧)

٢- أن يكون الضعف فيه غير شديد فيخرج حديث من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب، والذين فحش غلطهم في الرواية، والحديث الذي كثرت طرقه، ولم تخل طريق منها من شدة الضعف.

٣- أن يكون ما ثبت به مندرجًا تحت أصل من أصول الشريعة لئلا يثبت ما لم يثبت شرعًا به، وحينئذ يكون الضعيف مؤكدًا لما ثبت بذاك الأصل الكلي.

٤- أن لا يعتقد العامل به ثبوته بل يقصد الاحتياط والخروج من العهدة.

٥- أن لا يعارضه دليل آخر أقوى منه والحق أنه لا يجوز رواية الضعيف إلا مقترنًا ببيان ضعفه وبخاصة(ابن حجر لا.ت.ص٣٨١)

المبحث الاول: ضبط خبر بعينه.

إن الضعف في الرواة جاء من كثرة اخطائهم وذلك لا يعني انه لا يوجد صواب في حديثهم بل إن من الضعفاء من قبل النقاد حديثه في شيخ معين لذلك عندما دافع الحافظ ابن حجر عن صحيح البخاري في كتابه هدي الساري عن بعض الرواة المتكلم فيهم الذين اخرج لهم البخاري قال: "أو في ضبطه لخبر بعينه"، وقال: "وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرج له إن وجد مرويا عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وأن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شئ"(البخاري لا.ت،ج١،ص١٦).

ومن منهج البخاري في صحيحه انه كان يراعي ضبط الراوي لخبر بعينه فكان ينتقي من احاديث الضعفاء ما تيقن انه قد ضبطه وخير مثال على ذلك اسماعيل بن ابي اويس فان البخاري قد اخرج له في صحيحه(٢٣٩) وقد تتبعها الاستاذ هيثم عبد الغفور برسالته للماجستير في الجامعة الاسلامية العالمية في الاردن فوجد ان اسماعيل بن ابي اويس قد توبع ب(٢٣٧) حديثا وحديثان قد تفرد بهما

اسماعيل فقط وهي صحيحة بشواهدها، فتبين ان البخاري قد اخرج ما صح من حديثه.ومن احاديثه التي اخرجها البخاري في صحيحه عن اسماعيل بن ابي اويس قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(البخاري ،ج٣،ص٤٤) فهذا الحديث في الموطا موصولا ومرسلا والرواية الموصولة هي الصواب واخرجه البخاري، من حديث عبد الله بن يوسف التنيسي(البخاري ،ج١،ص٥٢٣)،ومسلم من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري(البخاري ج٣،ص٥٨)، ورواه عبد الرحمن بن مهدي واسحاق بن عيسى البغدادي وقتيبة بن سعيد عن مالك ايضا فضلا عن رواة الموطأ.

ومثال اخر ممن انتقى لهم البخاري في صحيحه: هشام بن عمار وهو شيخ البخاري ايضا اخرج له في صحيحه احاديث منها حديث انظار المعسر، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ»(البخاري ،ج٣،ص٥٨).

فهذا الحديث قد توبع هشام بن عمار في شيخ شيخه فقد تابعه عليه(إبراهيم بن سعد، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد)(ابن ماجة،ج٢، ص٧٣٣) جميعهم قد تابعوا محمد بن الوليد الزبيدي برواية هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله العمري عن ابي هريرة.

المبحث الثاني: رواية احاديث كتاب بعينه..

هناك من الرواة المتكلم فيهم من يروي كتاب من الكتب المشهورة الرواية فحيئذ تكون روايته كالعدم اذا رويت من قبل تلاميذ اخر غيره وسأمثل على ذلك بمثالين:

المثال الاول: سويد بن سعيد بن سهل الهروي الحدثاني فيه كلام ليس باليسير وهو احد رواة موطأ مالك بن انس وموطأه مطبوع فعندما نتكلم عن حديث في موطأه او اخذه احد الرواة عنه لا نقول ان هذا الحديث فيه مقال لان فيه سويد بن سعيد وهو متكلم فيه بل اذا كانت الرواية ثابتة في موطأ الامام مالك من قبل التلاميذ الثقات الاخر فلا ننظر في سويد بل يكون حكمنا على الحديث من خلال الرواة الذين روى عنهم مالك الحديث.

فلو اخذنا مثلا رواية ابن ماجه عنه فقد روى له عن مالك وعن غيره فعندما يكون حديثه عن مالك فروايته كما قلنا كتاب عنه فلا داعي لذكرنا ان سويد متكلم فيه فمثال ماروى له عن مالك:

قال ابن ماجه: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبيع بعضكم على بيع بعض)(الخباري،ج٣،ص٧٢)

فمن الثقات الذين رووه عن مالك: عبد الرحمن بن مهدي، وحماد بن خالد، كما عند احمد، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وقتيبة بن سعيد، كما عند البخاري، ويحيى بن يحيى النيسابوري كما عند مسلم، ومصعب بن عبد الله الزبيري وابو حذافة كما عند ابن ماجه وغيرهم كما هو مفصل في المسند الجامع(ابن حجر،١٩٨٦،ص٥٩٣).

المثال الثاني: يحيى بن عبد الحميد الحماني قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: حافظ الا انهم اتهموه بسرقة الحديث فتعقبه صاحبا التحرير بقولهما: ضعيف يعتبر به(ابونعيم الاصبهاني،١٩٧٤ ،ج٨،ص١٨٢).

اخرج له ابو نعيم في حلية الاولياء حديثا عن عبد الله بن المبارك فقال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: " تلفح وجوهم النار" . قال: " تشويه النار فتقلص شفتيه العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته"(ابن حنبل ، ١٩٩٩،ص٢٠).

فهذا الحديث قد رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك والحديث في اصله مأخوذ من كتاب الزهد لابن المبارك فهو فيه بسنده ومتنه(الجرجاني ،١٩٩٧ ،ج٤،ص١٠)، فحينئذ لا داعي للتوقف في يحيى بن عبد الحميد وانما يكون البحث في من روى عنهم ابن المبارك هذا الحديث.

والحديث ضعيف لان في اسناده دراج بن سمعان وهو ضعيف لاسيما في روايته عن ابي الهيثم(العراقي ١٩٨٢ م ،ص١٠٩).

المبحث الثالث: متابعة الثقات له.

يمكن تعريف المتابعة بنوعيها القاصرة والتامة ، وقدعرفها العلماء في كتبهم كما هو مبين الان

المتابعة: هي أن يشارك راوي الحديث راوٍ فيرويه عن شيخه أو من فوقه إلى آخر الإسناد واقلُّ ذلك الاشتراك في الصحابي"(الشرايدي ،ص٣٧٥).

وهي على قسمين:

الأولى المتابعة التامة: وهي موافقة المتابع للمتابع في كامل الإسناد والمتن بحيث يلتقيان في الشيخ المباشر لهما إلى آخر الإسناد.مثال ذلك ما رواه الإمام البخاري، عن عبد الله بن يوسف التنيسي،

عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: " أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الشغار ".الإمام مسلم –رحمه الله– رواه عن يحيى بن يحيى، عن مالك، نسمي رواية يحيى بن يحيى متابعة تامة لرواية عبد الله بن يوسف؛ لأن يحيى بن يحيى وعبد الله بن يوسف تشاركا في الرواية عن مالك، فيحيى بن يحيى تابع عبد الله بن يوسف في شيخه اللي هو مالك، فصارت متابعة تامة.

نأتي بعد ذلك للمتابعة القاصرة، المتابعة القاصرة.. هذا الحديث (نهى عن الشغار) رواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، عبيد الله هذا روايته بالنسبة لرواية عبد الله بن يوسف هذه تسمى متابعة قاصرة؛ لأنه ما شارك عبد الله بن يوسف في شيخه، لكن نسمي رواية عبيد الله بن عمر لمالك رواية تامة، فهي تامة برواية مالك قاصرة بالنسبة لرواية عبد الله بن يوسف، فهذا يجتمع فيه الرواية التامة والقاصرة.(ابن الملقن ،لا.ت،ص٧٦)

والثانية المتابعة القاصرة: وهي موافقة المتابع للمتابع في بعض الإسناد بحيث يلتقي معه في راوٍ من رواة الإسناد في غير شيخه.

فالراوي اذا كان ضعيفا وتابعه على روايته الثقات علم ان هذا الحديث هو من صحيح حديثه وانه لم يخطأ فيه والمتابعة اصل اصيل في باب قبول الرواية وردها، فهناك كثير ممن تكلم فيهم وضعف حديثهم قد توبعو من قبل الثقات على بعض مروياتهم فعلم انها مما ضبطوه وسامثل لذلك بمثال:

اسحاق بن محمد بن اسماعيل الفروي: قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق كفَّ فساء حفظه، وتعقبه صاحبا التحرير بقولهما: بل ضعيف يعتبر به(محاضرات الدورة المفتوحة الأولى في الحديث الشريف وعلومه ،ج١١ص٦).

روى له البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَالِكٌ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ. فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي. قَالَ اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ. فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ. فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلاَ فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي

وَبَيْنَ هَذَا. وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ. فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ. قَالَ عُمَرُ تَيْدَكُمْ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ». يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ. قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالاَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ. قَالَ عُمَرُ فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هَذَا الْفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ – ثُمَّ قَرَأَ (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (قَدِيرٌ) – فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمُوهُ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِىَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِىَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِىُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِىَّ أَبِى بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِى، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّى فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِى تُكَلِّمَانِى وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِى يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِى نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِى هَذَا – يُرِيدُ عَلِيًّا – يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ». فَلَمَّا بَدَا لِى أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلاَنِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا. فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ قَالاَ نَعَمْ. قَالَ فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّى قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِى فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَىَّ، فَإِنِّى أَكْفِيكُمَاهَا"(ابن حجر،١٩٩٧،ص٣٨١). فهذا الحديث لم يتفرد بروايته اسحاق بن محمد فقد تابعه بروايته عن مالك جويرية بن اسماء كما عند مسلم، وبشر بن عمر الزهراني كما عند ابي داود والترمذي،

وكذا له متابعات قاصرة فقد تابع مالك بن انس برواية هذا الحديث عن الزهري: عَمْرو بن دِينَار، ومَعْمَر بن راشد ، وشُعَيْب بن ابي حمزة ، وابن أخي ابن شِهَاب، وعُقَيْل بن خالد، ويُونُس بن يزيد الايلي كما هو مبين في المسند الجامع(البخاري،١٩٨٧م ،ج٤ ،ص٩٦). وفي الامثلة التي ذكرناها

سابقاً ما يغني في هذا الباب ، هذه المسألة من أهم مسائل التصحيح والتضعيف إذ أن الرواة من حيث القبول والرد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

الأول: متفق على جلالتهم وإتقانهم، أو على توثيقهم جمهور الأئمة جهابذة هذا الشأن وفرسانه، فلا يلتفت إلى ما فيهم من جرح عام، وإنما ينظر إلى ما جرحوا فيه من جرح خاص يتعلق بالطعن في بعض حديثهم أو في روايتهم عن بعض شيوخهم، أو ما ثبت أنهم وهموا فيه من وهم يسير لا يضر في جانب إتقانهم وضبطهم.

الثاني: قسم متفق على ضعفهم، أو على تضعيفهم جمهور أئمة هذا الشأن فلا يتلفت إلى توثيق من وثقهم توثيقاً عاماً، وينظر في ذلك إذا كان التوثيق خاصاً كتوثيقه في الرواية عن شيخ معين أو روايته لصحيفة معينة، أو ضبطه لحديث بعينه.

القسم الثالث: وهم الرواة المختلف فيهم، وهنا مربط فرس المحققين، ومناخ رواحلهم، وهنا يجب تحرير عبارات الأئمة، ومعرفة مناهجهم في الحكم على الرواة تساهلاً وتشدداً واعتدالاً، ومعرفة سياق كلامهم في الراوي، وقرائن التجريح والتعديل.

ومما ينبغي أن يعلم في هذا الشأن أنه لا يصلح أن يطرح حديث الراوي أو يتوقف فيه، للاختلاف فيه، أو لإطلاق الكلام فيه، وإلا للزم تضعيف آلاف الأحاديث وردّها.

ولذا فقد ذهب عدد من المحدثين كأحمد في مسنده، والنسائي في سننه وغيرهما إلى أنه لا يترك حديث الرجل حتى يجمع الجميع على تركه .وإذا لم يرد الحديث في كتب السنة المعتمدة، ولم يروه أحد من أصحاب المصنفات الحديثية المشهورة المعروفة، فهل يحكم لذلك على الحديث بالضعف، وذلك بأن يروى في جزء من الأجزاء، أو الفوائد أو الأمالي أو المجالس، أو المشيخات أو غيرها من المصنفات، ولم يخرج في شيء من الكتب المعتمدة. ونعني بكون الكتاب معتمداً أن يكون من كتب الحديث ويجمع بين صفتي التقدم والشهرة، أي التداول في أوساط العلماء، ويكون معروفاً مشهوراً لديهم، متقدماً في التصنيف، لا شك أن الحديث إذا كان مما يحتاج إلى مثله ولم يعرف لدى المصنفين المشهورين الذين قاموا بجمع الأحاديث وتصنيفها، أو يكون معروفاً لكن يعرضون عن إخراجه، فإنه مما يغلب على الظن عدم صحته، إذ لو كان صحيحاً لعرفه وخرجه بعض هؤلاء الحفاظ المتقدمين.

قال ابن الجوزي: فمتى رأيت الحديث خارجاً عن دواوين الإسلام كالموطأ، ومسند أحمد، والصحيحين، وسنن أبي داود ونحوها فانظر فيه فإن كان له نظير من الصحاح والحسان قرب أمره، وإن ارتبت فيه

ورايته يباين الأصول فَتَأمل رجال إِسْنَاده وام تبر أَحْوَالهم من كتَابنَا الْمُسَمّى بالضعفاء والمتروكين، فَإِنَّك تعرف وَجه الْقدح فِيهِ.

وَقد يكون الْإِسْنَاد كُله ثِقَات وَيكون الحَدِيث مَوْضُوعا أَو مقلوبا قد جرى فِيهِ تَدْلِيس ى وَهَذَا أصعب الْأَحْوَال وَلَا يعرف ذَلِك إِلَّا النقاد، وَذَلِكَ يَنْقَسِم إِلَى قسمَيْنِ: (أَحدهمَا) أَن يكون بعض الزَّنَادِقَة أَو بعض الْكَذَّابين قد دس ذَلِك الحَدِيث فِي حَدِيث بعض الثِّقَات، فَحدث بِهِ بسلامة صَدره ظنا مِنْهُ أَنه من حَدِيثه وَقد ابتلى جمَاعَة من السّلف بِمثل هَذَا(ابن الجوزي،لا.ت،ص٩٩).

قَالَ ابْن عدي: كَانَ ابْن أبي العوجا ربيب حَمَّاد بن سَلمَة فَكَانَ يدس فِي كتبه أَحَادِيث فتأمل رجال إسناده.. إلخ.(النوري،١٩٨٠م،ج٣٨،ص١٤٨) وفي الحكم على الحديث المضطرب الذي تختلف الرواية فيه فيروى على أكثر من وجه يخالف بعضها بعضاً وتكون متساوية في القوة، وقد يكون الراوي نفسه هو الذي روى هذه الوجوه، وقد يرويه بعض الرواة على وجه، وبعضهم على وجه آخر.

فقد قالوا أنه يحكم بضعف الحديث المضطرب؛ لأنه دال على عدم ضبط الراوي أو الإخلال بضبطه.

ولا يتحقق الاضطراب إلا بأن تتساوى الوجوه المتعارضة في القوة أما إذا ترجحت إحداها بحيث لا تقاومها الأخرى فالحكم للراجحة، ولا اضطراب حينئذ في الحديث .

قال الخلال في جامعه في حديث ابن عباس في كفارة وطء الحائض قال: كأنه يعني الإمام أحمد – أحب أن لا يترك الحديث وإن كان مضطرباً لأن مذهبه في الأحاديث إذا كانت مضطربة ولم يكن وإذا فلا تنافي بين الصحة والاضطراب في الرواية دائماً فقد تجتمعان، وقد يوصف المضطرب بالصحة أو بالحسن، وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل واحد وأبيه ونسبته ونحو ذلك، يكون ثقة، فيحكم للحديث بالصحة ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً، بل جزم بعض العلماء كالزركشي بذلك أيضاً في المقلوب والشاذ بأن يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن . انظر: مجلة البحوث الإسلامية –العدد٤١ .

فهذه قواعد مهمة في التصحيح والتضعيف يجب على من يتصدر للفتيا أو الحكم على الأحاديث صحة وتضعيفا أن يعيها ويعرفها تمام المعرفة

الخاتمة وأهم النتائج

يمكن وضع بعض النتائج التي تم استنتاجها من هذا البحث :

١-السنة النبوية وما فيها من احاديث رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسمها العلماء الى اربعة اقسام اساسية هي الصحيح والحسن والضعيف والموضوع

٢-وضع العلماء شروط للعمل بالحديث الضعيف.

٣- بينت اقوال العلماء في حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف من خلال شروط وضعت له .

٤- ان الضعف بالرواية جاء نتيجة كثرت خطأ واوهام الراوي.

٥- ترفض رواية راوي الحديث روايته من خلال اقوال المجرحين والمعدلين.

٦- لابد من ضبط الخبر بعي نه لأنه له تأثير على الراوي من حيث قبول روايته من ردها.

٧- لكي تقبل رواي الراوي يجب ان يكون ثقة او حافظا او ثبت وغيرها من صفاة التعديل والجرح.

٨-هناك نوعان من المتابعات منها التامة ومنها القاصرة التامة تكون مع الشيخ والقاصرة تكون ما بعد الشيخ الذي يروي الحديث.

المصادر

القرآن الكريم

١. النساء: ١
٢. آل عمران: ١٠٢
٣. الأحزاب: ٧٠-٧
٤. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح تأليف: عثمان بن عبدالرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) تحقيق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م١ ط العلمية بحلب ص١١٣
٥. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث تأليف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الفكر العربي /٢٧٨
٦. منهج النقد في علوم الحديث تأليف: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: دار الفكر دمشق-سورية الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م/٢٩٦
٧. الاختصار علوم الحديث تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الثانية/ ص٩١، ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ص١٩٦،الوسيط في علوم ومصطلح الحديث تأليف : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الفكر العربي/٢٧٧

٨. هداية الساري لسيرة الإمام البخاري أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشهرة: ابن حجر تاريخ الوفاة: ٨٥٢ هـ الناسخ: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد (٣٨١).
٩. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى ج/١٦/١ رقم الحديث (٣٧).
١٠. صحيح البخاري: ج/٤٤/٣ رقم الحديث (٢٠٠٩).
١١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ج/١ /٥٢٣ رقم الحديث (٧٥٩).
١٢. صحيح البخاري :ج/٥٨/٣ رقم الحديث (٢٠٧٨).
١٣. صحيح البخاري :ج /٥٨/٣ رقم الحديث (٢٠٧٨
١٤. سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) الناشر: دار الفكر – بيروتت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقيج٧٣٣/٢ رقم (٢١٧١).
١٥. صحيح البخاري : ج/٧٢/٣ رقم (٢١٦٥).
١٦. تقريب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ص/٥٩٣ (٧٥٩١).
١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لابي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م: (١٨٢/٨).
١٨. الزهدلابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ص٢٠.رقم١٠٦
١٩. الكامل في ضعفاء الرجاللابي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧مج١٠/٤ رقم الترجمة ٦٤٧
٢٠. التبصرة والتذكرة في علوم الحديث لابي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ ص/١٠٩ ، نظرية الاعتبار عند المحدثين للدكتور منصور محمود الشرايدي: ٣٧٥.
٢١. التذكرة في علوم الحديث الشيخ عمر بن علي، المعروف بابن الملقن ص/٧٦ ، محاضرات الدكتور محمد الطرهوني
٢٢. محاضرات الدورة المفتوحة الأولى في الحديث الشريف وعلومه ،ج٦/١١
٢٣. تحرير التقريب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ تأليف بشار عواد وشعيب الأرنؤط ،مؤسسة الرسالة بيروت ،الطبعة الاولى ١٩٩٧م : الترجمة (٣٨١).

٢٤. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري الناشر: دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ،ج٤/رقم الحديث ٩٦(٣٠٩٤).
٢٥. المسند الجامع لابي الفضل السيد أبو المعاطي النوري المتوفى ١٤٠١ هجرية ج/٣٨/١٤٨ رقم (١٠٥٤٢).
٢٦. الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى ٩٩/١